## كلمة سلطان سكوتو

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم- و على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أحمد الله –سبحانه وتعالى- على إتاحة هذه الفرصة لي للإشراف على جمع وتوثيق وتحرير وترجمة ونشر مائة كتاب من كتب أوائل حكام دولة سكوتو الذين هم: أمير المؤمنين الشيخ عثمان بن فوديو والشيخ عبد الله بن فوديو وسلطان محمد بللو وأخته أسماء بنت الشيخ عثمان؛ فهؤلاء تركوا لنا ما يزيد عن أربعمائة مؤلف – ما بين كتاب ومقال.

وهذا المشروع –الذي يهدف إلى جمع كتب آل فوديو- عمل من اقتراح رئيس مجلس إدارة وتحرير دار اقرأ للنشر السيد ماندي فاروا ومدير عام المكتب التنفيذي للدار السيدة مرجانة أمين إبراهيم. وقد كان بداية عملية جمع الكتب الأصلية المكتوبة باللغة العربية في عام ٢٠٠٢م. وفي عام ٢٠٠٣م أسسا "دار اقرأ للنشر"، ورسم من بين أهداف الدار نشر كتب ومؤلفات العلماء النيجيريين. وفي نفس العام استقبل ورحب أمير المؤمنين سلطان محمد مثطو بمجلس إدارة دار اقرأ للنشر في قصره، وأشاد بأهداف الدار النبيلة. وكان من باكورة الأعمال التي قامت بها الدار طباعة كتاب "رد الأذهان إلى معاني القرآن" للشيخ أبوبكر محمود غومي.

وبعد أن توليت إمارة سكوتو بوقت قصير أشار إلي أمير ارغنغو Arugungu الحاج إسماعيل محمد مَيْرا بهذا المشروع، و بَيَّن لي كل ما يتعلق به من جمع كتب آل فوديو. وقد أصبح هذا المشروع جزءا من اهتمامي اليومي، و أرجو أن يتحقق على أرض الواقع.. و على الفور عينت أمير أرغنغو وسيطا بيني و بين مجلس إدارة دار اقرأ للنشر، ومع الذين يرغبون في تمويل هذا المشروع ولجنة الإشراف لكي يوافيني بمعلومات في كل المراحل التي يمر بها المشروع، و لكي يوصل مقترحاتي وطلباتي إلى الجهات المعنية. وكونت مجلسا للعلماء الذين سيشرفون على هذا العمل حتى إنجازه، في حين كون مركز الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فوديو لجنة بعضوية كبار العلماء لتوثيق وتحقيق نسبة هذه الكتب التي تم

جمعها إلى أصحابها، مع مطابقة الترجمة بالكتب الأصلية، وتتمتع هذه اللجنة بعضوية اثني عشر عضوا برئاسة الأستاذ الدكتور أبوبكر علي عوندو.

وقد تم بذل مجهود كبير لكي تكون الترجمة مطابقة للكتب الأصلية المكتوبة باللغة العربية، ولكي تتضمن نفس الرسالة التي تحملها هذه الكتب الأصلية، وقام بأكثر هذه الترجمة أساتذة ومدرسون لهذه الكتب في المدارس الإسلامية والجامعات، وبعد ذلك راجع الترجمة أساتذة جامعات آخرون وعلماء مشهورون قبل أن يقدم إلى المحررين للمراجعة النهائية لتقديها إلى المطبعة.

إنني أقدم شكري وتقديري الخاص إلى صاحب السمو أمير أرغنغو الحاج إسماعيل محمد ميرا ورئيس مجلس إدارة وتحرير دار اقرأ للنشر السيد ماندي فارو والمجلس التنفيذي للدار، والشكر والتقدير موصولان إلى كل المترجمين ورئيس لجنة العلماء المشرفة على هذا المشروع، وكل من ساهم في إنجاز هذا المشروع الذين لا يمكن أن نسمي كلا بأسمائهم واحدا تلو الآخر. نسأل الله تعالى أن يجزي كل من ساهم في إيصال هذه الكتب إلى القراء.

وإن شاء الله تعالى سيستمر هذا المشروع محاولا جمع كتب تراث أمتنا وإيصالها إلى المساجد والمدارس في الداخل والخارج. وقديما قالوا في المثل العربي:"ما جاء من الشفاه يصل إلى الأذن، ولكن ما جاء من القلب يصل إلى القلب" ومصدر هذه الكتب هو قلوبنا.

**أمير المؤمنين**
**الحاج محمد سعد أبوبكر CFR, mni**
**سلطان سكوتو**

## مقدمة الناشر

الحمد لله الذي برحمته عرف العباد ذاته من خلال الأنبياء والمرسلين والكتب التي أنزلها لهداية الناس والنور المبين، فالأنبياء والرسل لا ينطقون عن الهوى، ولم يبلغوا خلاف ما أمرهم الله تبارك وتعالى به .. نسأل الله تعالى أن يجزيهم الفردوس الأعلى من الجنة كما وعدهم؛ فإنه تعالى لا يخلف الميعاد.

والأنبياء والرسل وإن صدر منهم في بعض الأوقات ما هو خلاف الأَوْلى فإن ذلك لتعليم الناس، وهي تعتبر عبرة عنهم.

ولما قرب وقت انتقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن هذه الدنيا قال لأمته: ((إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)).

وقد أمر الله سبحانه وتعالى الأمة في القرآن الكريم بقوله: ((ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر...)) وقال صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد لها دينها))، وعلى ضوء هذا الحديث يمكن فهم ظهور هؤلاء المشايخ الثلاث.

## مشروع كتب آل فوديو

بدأ مشروع جمع وكتابة كتب السادة الشيوخ: عثمان بن فوديو وعبد الله بن فوديو وسلطان محمد بللو –رحم الله الجميع– وترجمتها إلى لغتَي: الهوسا والإنجليزية، وإلى لغات أخرى عام ١٩٩١م، وهو نفس العام الذي توقفت عن تدريس مادة التاريخ في جامعة سكوتو (جامعة عثمان بن فوديو، سكوتو حاليا) مما جعل هذا المشروع يجني ثمرات خبراتي في تدريس ودراسة علم التاريخ في الجامعة.

وأنا –ككل خريجي الجامعات قبل وبعد التخرج– كنت أنظر إلى تاريخ أفريقيا بالمنهج والطريقة التي يريد منا الغربيون والأمريكيون أن نعرف أنفسنا من خلاله، وكان

تفكيرنا وعلومنا ونهج حياتنا كلها متعلقا بالغرب، ولاحظ لنا من أفريقيا إلا لون البشرة فقط. و لم يتقدم الأوروبيون خطوة واحدة في مساعدة المسلمين ليكونوا مسلمين بحق.

يدرس للأفارقة في الفصل المدرسي كل ما يهم الرجل الأوروبي والذي من شأنه أن يكون دعاية لهم، وذلك حتى يبعد المسلمون عن دينهم وتاريخهم، وزد على ذلك أن المستعمر هو الذي أنتج هذا التاريخ الذي فرض علينا دراسته في فصولنا، وفصله على مقاسه، ثم أوهم المسلمين بأنه هو الحق الذي يجب التعامل معه. وفي طريق الإنسان الأفريقي لرفض هذا التاريخ يقع في شِرَاكِ ماس marx الذي يشكك في الدين أصلا أو يكون مثل وبير weber الذي ينكر الدين، وفي الأخير لا يمكنه التغلب على المكايد التي تحاك ضد الدين أو كما يقال في الفلسفة الهندية: "وقع في شراك"، وهذا هو سبب رفض طلاب الجامعات لكتب قادة وسلاطين دولة سكوتو.

في العام ١٩٦١م تحدى الأستاذ عبدالله سميس Abdullahi Smith علماء نيجيريا في إحدى مقالاته التي تحمل عنوان "الأدلة المنسية في تاريخ غرب إفريقيا"، فعلى الرغم من ذلك فقد استفاد تاريخ نيجيريا بالفلسفة الوضعية و التجريبية.. ولا يعني ذلك أنه لم يتطور بل كان هناك تطور كبير وخصوصا في تاريخ عوامل نهوض و نكوص الخلافة في سكوتو، حيث كان التركيز على شخصية القادة أكثر من الاهتمام بالتاريخ نفسه أو كما سماه أرنولد توينبي Arnold Toynbee في فلسفة التاريخ باسم "عوامل التاريخ". لكن ما شارك به م. أ. الحاج M. A. Alhaji في إحدى المؤتمرات هو حقيقة ما نور لنا الطريق في تاريخ خلافة سكوتو، ووضعنا في الطريق الصحيح.

ومعظم هذه الكتب غير منشور ، وذلك على الرغم من الجهود المبذولة في دراسات وأطروحات لنيل درجات علمية في الجامعات؛ حيث ظلت الكتب الأكاديمية محفوظة في المكتبات الإدارية و لم تكن منتشرة. ومع ذلك، فإننا لا ننكر المجهودات التي قام بها السيد أحمد بللو، رئيس الوزراء الأول لشمال نيجيريا والرئيس الحاج شيخو شاغاري.

كما أن هناك جهودا من قبل الأفراد من أجل ترويج كتابات قادة خلافة سكوتو مثل"جان بويد" Jean Boyd الذي عمل في كتابات الشيخة نانا أسماء بنت فوديو.

وهناك أيضا الحاج مصطفى هارون جاكولو، الأمير السابق لـــ غواندو، الذي كان لديه عددًا من الكتب مكتوبة ومترجمة و منشورة. وتم توزيع معظم الكتب التي قام بخدمتها مجانا مما أدى إلى انتشار هذه الكتب.

ولربما لا يوجد فرد واحد كرّس عقله ووقته وطاقته وموارده في جمع وتصنيف وترجمة ونشر كتابات قادة خلافة سكوتو مثل الشيخ محمد عيسى تلاتار مفارا؛ فقد قام بترجمتها إلى اللغة الهوسا ونشر حوالي أربعين كتابا كتبه قادة خلافة سكوتو. والواقع أن لديه مجموعة كبيرة من الكتب، باستثناء مركز للدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فوديو، سكوتو، والتي مرت عليها أكثر من عشر سنين في مجال جمع وتوثيق ونشر كتب قادة دولة سكوتو.

وهناك المرحوم السيد عثمان الطيب في كانو، والمرحوم السيد محمد طن إيغي في سكوتو، والمرحوم الشيخ هالليرو في غواندو، والسيد أُوبًا رِينغِمْ -رحمهم الله- الذين شاركوا إلى حد كبير في جمع وطباعة الكتب التي كتبها هؤلاء الثلاث باللغة العربية . ونشر مركز الخدمات الفكرية في خلافة سكوتو "دليل ببليوغرافية لخلافة سكوتو"، وصدر عام ٢٠٠٤م. وقد سرد أسماء الكتب والمشروعات والمخطوطات والأماكن التي توجد بها، كما كان هناك أيضا قائمة من أوراق الندوة و نبذة مختصرة عن حياة كل من الثلاث مع قائمة كتبهم. ولاحظ المركز أن معظم المدارس ومراكز البحوث والمكتبات والمحفوظات كانت تهتم بجمع وحفظ هذه الكتب بدلا من نشرها.

## الأهداف

**إن أهداف دار اقرأ للنشر ما يلي:**

١) جمع وتصنيف وحفظ وانتشار واسع للكتب والتراث الفكري المفيد الذي تركه علماء نيجيريا للأجيال القادمة.

٢) إيجاد وكتابة المخطوطات التي في حوزة الأفراد وتنضيدها ثم نشرها.

٣) تنشيط الاهتمام و الرغبة في كتب قادة خلافة سكوتو.

٤) تطوير المراكز البحثية وإنشاء شبكة المثقفين للحفاظ على الصالح في كتابات المثقفين من الجيل الماضي وتأثيرهم على الحاضر والمستقبل من خلال الندوات والمؤتمرات والبرامج الإذاعية والتليفزيونية.

٥) تعيين الهواة والخبراء المختصين في مختلف المجالات للحفاظ على الأبحاث ونشر تعاليم الفكر للأجيال في الحاضر و المستقبل.

٦) إنشاء برامج مرئيات وسمعيات من الكتب، لصالح الذين لا يستطيعون القراءة والذين لا يشاهدون.

٧) إنشاء موقعا على شبكة الإنترنت لتسهيل الوصول إلى الكتب في جميع أنحاء العالم..

٨) المشاركة مع المنظمات ذات الأهداف والغايات المماثلة.

٩) إيجاد ما يكفي من الموارد لتمويل أنشطتها الحالية والمستقبلية من خلال المبيعات وغيرها من المنتجات.

## جمع البيانات

إن شراء وقراءة ترجمة بيان وجوب الهجرة، الكتاب الذي كتبه الشيخ عثمان بن فوديو، وقام بترجمته الدكتور ف. هـ. المصري، غير ملاحظتي تغييرا كاملا لأسباب وأهداف الخلافة؛ فكما بينتُ من قبل إن كتب التاريخ التي قرأها معظمنا كانت هي التفسير الأوروبي للتاريخ الأفريقي.

وأما قضية بيان وجوب الهجرة، فقد كتبه أحد الشهود؛ حيث كان مشاركا نشيطا في الأحداث التي شكلت تاريخ غرب أفريقيا من القرن ١٩ إلى الآن. ولم يكن هناك ذكر أية كتب كتبها الجهاديون تدرس المواجهة أو نشأة الخلافة طوال دراستي في الجامعة. وعلى

سبيل المثال، تعريف "هاري جونستون Harry Johnson عن" الخلافة باعتبارها "التفوق العنصري الفولاني على الهوسا" يشير إلى أن هناك أسبابا اقتصادية وسياسية واجتماعية أدت إلى قيام دولة سكوتو بسبب الصراع بين القبيلتين، ولم يذكر أو يناقش الجهاد من الناحية الدينية؛ حيث يُعتبر من ضمن أسباب الخلافة: رغبات الناس في حرية ممارسة دينهم.

وبعد قراءة هذه الكتب، وعدت نفسي بأنه إذا أُتيحت لي الفرصة إن شاء الله، أن أترجم وأنشر الكتب التي كتبها قادة خلافة سكوتو. لذلك ذهبت إلى بيت أريوا Arewa House- كادونا - و بدأت البحث عن الكتب في عام ١٩٩٨. وهناك بحثت في الأرشيف الوطني - كادونا - ومكتبة وزيرى جنيدو - سكوتو – ومكتب ولاية سكوتو للتاريخ – سكوتو. وكذلك قمت بزيارة قسم التاريخ بجامعة أحمد بللو- زاريا – وقسم الدراسات العليا للبحوث وحدة بيانات بجامعة بايرو - كانو.

وكانت هناك أماكن أخرى قمت بزيارتها كمركز المحفوظات في جوس. وأرسلت مساعدي في البحث إلى جامعات إيفي وإبدان.

وبعد ذلك التفت انتباهي للهواة الذين يجمعون الكتب لأنفسهم في زاريا وسكوتو وكانو وجمهورية النيجر وعدة أماكن أخرى . وزرت الشيخ محمد السنوسي غومبي، والشيخ أبو بكر تريتا وآخرين من الذين لديهم مجموعة غنية من الكتب.

وفي عام ٢٠٠٢م ، أسستُ أنا وزوجتي دار اقرأ للنشر للأهداف المذكورة أعلاه. وفي نفس العام نشرنا كتاب "ضياء أهل الاحتساب" الذي كتبه الشيخ عبد الله بن فوديو. وبعد ذلك، أهدى الدكتور إسماعيل سمباوا الدار هدية سخية.

وفي عام ٢٠٠٤م ، نشرت الدار الترجمة الإنجليزية لرد الأذهان الذي كتبه المرحوم الشيخ أبو بكر محمود غومي – رحمه الله-. وقد وجهت الأموال التي حصَّلناها من مبيعات الكتب إلى بدء التنضيد لكتابات مؤلفي خلافة سكوتو . وبعد ذلك أوجد الحاج إسماعيل، أمير أرغنغو مساعدة مالية للدار من والي ولاية سكوتو الحاج علي وامكو. ومن خلال هذه

الأموال قامت الدار بتعين موظفين لها، وشراء أجهزة الكمبيوتر الجديدة وآلات الطباعة الإضافية. ووقعنا أيضا اتفاقية مع مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فوديو- سكوتو- بهدف تحرير المخطوطات العربية ، والتأكيد على أن الكتب المرسلة إليهم أنها كتبت فعلا من قبل أحد هؤلاء الثلاث. وكما وقع الدار اتفاقية مع العديد من المترجمين والمحررين لغرض ترجمة الكتب. وكانت هناك أيضا اتفاقية مع المجلس الوطني للغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة أحمد بللو – زاريا، لغرض التأكد من أن الترجمة تطابق محتويات المخطوطات العربية.

## الترجمة

نحن لم نحدد نمطا معينا للمترجمين والمحررين، و لم يكن هناك أي محاولة لإعادة الكتابة. لقد مُنح المترجمون حرية كاملة لترجمة مخطوطات عربية إلى أقرب معنى ممكن. ثم أعطيت الكتب لإجراء فحوص ومراجعة الترجمة، وتم تأكيدها كما هو مبين في شهادات للكتب.

كان هناك العديد من مشاكل وصعوبات واجهتنا ولا حاجة إلى ذكرها هنا. ولكن تم تأكيد ترجمة الكتب بعد ذلك من قبل مجموعات من الأكاديميين ومقرها في سكوتو.

لقد عزمنا على الاستمرار في المشروع حتى نتأكد على تنضيد وترجمة ونشر جميع الكتب مكتوبة من قبل هؤلاء المشايخ الثلاث، إن شاء الله تعالى، فنسالكم الدعاء.

ومن المعلوم أن الأخطاء لا مفر منها في مثل هذه المشاريع، ومن الصعب الحصول على المخطوطات الأصلية؛ حيث إن عمر هذه الكتب أكثر من ٢٠٠م سنة. لذلك أدعو كل من يكتشف أي خطأ ألا يتردد في الإبلاغ عنه من أجل إنتاج طبعات أفضل في المستقبل.

ربنا تقبل منا هذا الجهد المتواضع واغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ما علمنا منه وما لم نعلم. وبارك لنا في أمورنا في الدنيا والآخرة إنك جواد كريم، وبالإجابة جدير. آمين.

## الشكر والتقدير

الحمد الذي هدانا إلى الصراط المستقيم الصحيح ، صراط الذين رضي الله عنهم. والحمد لله الذي هدانا إلى صراط الذين حفظهم الله من غضبه. والحمد لله الذي أبعدنا من صراط الضالين والمغضوب عليهم.

إن هذا المشروع لم يكن ممكنا من دون عون وتوفيق من الله تعالى. لقد واجهنا العديد من التحديات المختلفة وكثيرًا من الصعوبات غير المتوقعة . ولكن كل شيء ممكن بعون الله تعالى.

إنكم تقرأون هذه الكتب برحمة الله تعالى؛ فإنه هو الواحد القادر على كل شيء، وهو صاحب الفضل أولا وأخيرا في وجود هذه الكتب، والحمد لله .

اللهم أسكن أصحاب هذه الكتب جنة الفردوس واغفر لهم خطاياهم؛ لأنهم السبب في بقاء هذه الكتب، ولولاهم لم يكتبوها لما كان هناك مشروع كتب آل فوديو ... اللهم تقبل دعاءنا لهم.

أقدم الشكر والتقدير الخاص إلى سلطان سكوتو،سلطان سعد أبو بكر الثالث، لاهتمامه بهذا المشروع؛ فمن اليوم الذي أبلغه أمير أرغنغو، الحاج إسماعيل ميرا بالمشروع ؛ اعتبره بمثابة التحدي، وأعلن بدوره مواجهة ذلك التحدي حتى ينتهي الأمر إلى تنضيد وترجمة ونشر كتابات قادة خلافة سكوتو كاملا. وقد قام أمير أرغنغو، الذي تصرف وسيطا بين السلطان ودار اقرأ للنشر، بتمويل المشروع ونشر الكتب. وكان تقريبا رئيسا للمشروع، بارك الله فيهم وفي جميع عائلاتهم . آمين .

وهناك الكثيرون لا أحصيهم، ويكفي أن أذكر مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فوديو، سكوتو؛ فقد قام المركز تحت القيادة القديرة للمرحوم الأستاذ الدكتور أبو بكر علي غوندو والأستاذ الدكتور موسى سليمان فيما بعد، بتحرير جميع المخطوطات العربية وإزالة العديد من الكتب التي شعروا أنها لم يكتبها قادة الخلافة. إنه نتاج جهودهم التي

أنجبت نسخا من كتب الهوسا واللغة الإنجليزية. ومنهم الشيخ محمد السنوسي غومبي والإمام تنيموا موسى والسيد تكر إسحاق الذين بدأوا هذا المشروع، وقد تشاركوا في التحرير والترجمة. وهناك آخرون مثل السيد شعيب وسركي أبو وأبو خالد وفريقهم من المترجمين والمحررين. بارك الله فيهم.

وكذلك هناك العديد ممن يستحقون تقديرنا وامتناننا؛ فإنني أريد أن أشكر زوجتي، الحاجة مرجانة أمين إبراهيم، مدير التنفيذي لدار اقرأ للنشر، لبقائها معي طوال المشروع ومواجهة جميع المشاكل، إنها لم تتأخر في دعمها للمشروع ولو مرة. وقد ساعدتني في تنظيم الكتب، و تجربة قراءتها وتحريرها . بارك الله فيها وفي والديها والأطفال.

وأقدم التقدير الخاص إلى كل أعضاء عائلتي و جميع موظفي دار اقرأ للنشر وجميع أعضاء جماعة نصر الإسلام والمجلس الأعلى للشريعة الإسلامية في نيجيريا وجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة وفتيان الإسلام، المسلمين المحترفين في الدعوة وموظفي جريدة الميزان . وأشكر دعمهم وتعاونهم وتفانيهم غير المقدر بثمن. جزاهم الله كل ما ترغب قلوبهم!

كما أقدم خالص شكري وتقديري إلى الأمير السابق لـــ غوندو، الحاج مصطفى هارون جاكولو وأمير مرادن، الحاج أبو بكر تمباري الذين ساعدوا بطرق عدة.

وهناك العديد غير هؤلاء الذين ساهموا بقصد أو بدون قصد لهذا المشروع. أقدم الشكر والتقدير إلى الحاج أمين عمر، والسيد فاروق بللو، والسيد نافع بابا أحمد، والسيد م. ت. سليمان والسيد أ. س. ف. داي والسيد تكر عيسى والسيد يو. أ. دانيا والسيد أبوبكر يحيى والدكتور سعيد إسماعيل سمباوا على تشجيعهم ودعمهم، بارك الله فيهم.

كذلك جميع المترجمين والمحررين والذين راجعوا الكتب وعرضوا النصائح والاقتراحات، والطباعيين في الدار خاصة السيد حسين حسن والسيد صغير صالح والسيد عثمان محمد والسيد محمد بابالولا والسيد عمر ثاني زكًا والسيدة رفيعة إبراهيم والسيد أول محمد موسى إلخ.

اللهم أنت أعلم مني بكل من ساهموا أفضل مني في كتابة تلك الكتب، والمعلمين والآباء والأمهات وأطفالهم، نسألك الجنة يا الله من أجل هذا العمل و اغفر لنا جميع خطايانا.

**ماندي فارو**
**المدير العام**

# الشيخ عبد الله بن فوديو

ولد عبد الله بن محمد بن فوديو بن جكولو، المشهور بـــ"عبد الله فوديو" و"عبد الله غوندو" أو" ماي غوندو" في عام ١١٨٢هـــ . وقد حفظ القرآن الكريم على يد والديه في وقت مبكر جدا. وعلم فروعا أخرى من المعرفة والفقه من أخيه الأكبر، الشيخ عثمان بن فوديو.

ولما بلغ أشده ألزم نفسه الاستماع إلى دروس من الأحاديث ومعه أخوه تحت نصيحة عمه الشيخ محمد راجي في سنة ١٢٠١هـــ. وقد حصل على فقه الأصول من عمه الشيخ مصطفى، وأتقن قواعد اللغة العربية، وكتب العديد من الكتب في هذا المجال، و بذكائه القوي تمكن من حفظ القاموس العربي كاملا كما روي.

وقد كان له باع في العلوم الدينية – خاصة علوم الحديث وتفسير القرآن الكريم، وبالتالي، فقد كان دائما الجانب الأيمن لأخيه الشيخ عثمان بن فوديو خلال فترة الجهاد. وكان الرجل الذي تحلى بالزهد والورع.

وكان عبد الله فوديو مشيرا ميدانيا ومحاربا بالسيف كما كان كاتبا – على حد سواء. وعلى الرغم من مشاركته في ميادين القتال وإدارة الجزء الغربي من الخلافة، فقد كتب الشيخ عبد الله فوديو أكثر من ١٤٠ كتابا تناولت كل الموضوعات والقضايا التي تهم الأمة الاسلامية.

وبالرغم من أنه كتب في أوائل القرن ١٩ ، فإن تفاسيره ما زالت مطلوبة كما كانت عند كتابتها منذ أكثر من ٢٠٠ سنة. ومن ضمن كتاباته، التفسير القرآني المسمى " ضياء التأويل في معاني التنزيل" و"كفاية صعفاء السودان"، معتمدا على قراءة الإمام ورش. وفي الفقه ، درس المذهب المالكي وجمع خلاصة وافية وشاملة من القواعد لعلماء الفقه. وفي مجال قواعد اللغة العربية فإنه المحيط.

كتب الشيخ عبد الله فوديو أيضا عن علم الصرف. وكتب "ضياء الحكام" و"ضياء السياسة" و"ضياء الخلفاء" وكتب تعليقات على المدخل. كما كتب أيضا الشعر يبين فيه كيفية الصلاة وتصحيحها كما جاء في مختصر خليل، وهو كتاب"عمل اليوم والليلة". وكتب كتاب "مصطلح البخاري و مصالح الإنسان".

كان الشيخ عبد الله بن فوديو كاتبا كبيرا، ترك وراءه إرثا ضخما من الكتب، وكان من عادته أن يقرأ ثلث القرآن الكريم يوميا، وقد ظل مطيعا لله تعالى حتى نهاية حياته في عام ١٢٤٦هـ.

قال الأستاذ الدكتور ثاني زهر الدين: كان الشيخ عبد الله فوديو "صارما وملتزما بالقانون ويفرض للآخرين أن يكونوا أمثاله إلى حد التعصب.

وقد ساعدت كتاباته وبراعته العسكرية وتقواه في نشر أفكار الجهاد خارج حدود أرض هوسا. وجاء إليه طلابه من جميع أنحاء غرب أفريقيا وخارجها. وتم إدراج سبعمائة وخمسين من رفاقه في ترتيب أصحابه. وهكذا تميز عبد الله بالدور الذي لعبه كمدرس ومروّج للمفاهيم والأفكار الإسلامية ".

و لم يكن الشيخ عبد الله بن فوديو مترددا في الحق؛ بل كان يعرب عن رأيه دون ما خوف من أحد ، وعلى سبيل المثال؛ فقد أدان الحكام الذين يلقبون أنفسهم بـ"الملك" في كتاباته، وقد كتب هو وأخوه الشيخ عثمان كتبا كثيرة عن الدبلوماسية وعن الإيمان والكفر وغير ذلك، ويظهر ذلك جليا في كتابه "ضياء السلطان".

وعلى الرغم من صعوبة تحديد مذهب الشيخ عبد الله، إلا أنه ذكر بأنه تابع للطريقة القادرية، وشجع على زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين. وقد نقل في كتبه كثيرا عن الإمام الغزالي والشيخ المغيلي وغيرهما.

وكان الشيخ عبد الله فوديو مفكرًا سياسيا وقانونيا للحركة. وقد كثرت كتاباته عن الشريعة والفقه والقيادة والسياسة.

وقد آمن الشيخ عبد الله بالقول بأن الشريعة الإسلامية شاملة لكل نواحي الحياة الإنسانية، لا تختص بجانب دون آخر، وقد حذر القادة الذين يبتعدون عن رعاياهم وانتقد هذه الظاهرة.

والهدف الرئيسي من هذا المشروع هو إيجاد كتب السادة حكام دولة سكوتو، والحفاظ عليها مع ترجمتها وإيصالها إلى الناس.

ونرجو أن يوقظ هذا المشروع الذين عملوا الأبحاث عن كتابات حكام دولة سكوتو فينشروا تلك الأبحاث.